خطاب الرئيس محمد أنور السادات
أمام المؤتمر القومي العام للاتحاد الاشتراكي العربي
في دور الانعقاد الخاص
في ١٦ فبراير ١٩٧٢

الإخوة والأخوات أعضاء المؤتمر القومي العام

لقد وصل نضالنا الوطني والقومي إلي مرحلة وجدت من الضروري معها أن أدعو هذا المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكي العربي ، بوصفه السلطة السياسية والشعبية العليا في وطننا ، إلي دورة خاصة نفكر من خلالها معا ، ونناقش من خلالها معا ، ونقرر من خلالها معا .. ولقد كان الموعد الطبيعي لدورة عادية للمؤتمر قد اقترب ، ولكنني بادرت بتحديد موعد مبكر ، عن إحساس بأهمية المشاركة علي أوسع نطاق ، وعلي القاعدة العريضة للمسئولية ، وعلي أوثق اتصال بالجذور الواصلة إلي أعماق حياتنا وحركتنا التاريخية وأنه لمما يدعو للتأمل أن يتوافق هذا الاجتماع مع ذكري يوم هجرة الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، تحملا في سبيل العقيدة ، وتقبلا سمحا بكل تضحية ، وإصرارا علي الرضا بالخطر حماية لفكر الايمان ، الايمان الذي به وحده يستحق الانسان إنسانيته ، ويتصل من خلاله بالوجود الإلهي الأسمي والأعظم . أيها الاخوة والأخوات أعضاء المؤتمر القومي لقد وصلنا إلي مرحلة تقتضي منا أن تكون إرادتنا أقوي وأمضي ماتكون . ولقد كنا في حاجة منذ بداية الأزمة ، التي عشناها منذ ٥ يونيو ١٩٦٧ ومازلنا نعيش فيها حتي الآن ، إلي كل إرادتنا .. لقد بذل شعبنا وأمتنا جهودا خارقة لاستجماع الارادة ،

والذي نواجهه اليوم هو وضـــع هـــذه الارادة موضـــع الاختيـــار ، أي باستعمالها بعد استجماعها .. إن ما نحتاجه الآن في أمر إرادتنا شيئان:

الأول – هو إرادة موحدة

والثاني – هو إرادة واعية

إن الاجتهادات بيننا قد تتنوع ، بل إنه من الضروري لهـــا أن تتنـــوع ، ولكننا في النهاية يجب أن نصل إلي الإرادة الواحدة . كما أن المناقشات علي أرضنا يجب أن تدور ومن المصلحة أن تدور بغير حواجز ، ولكننا جميعا يجب أن نظل في مدار الوعي الكامل بحقـــائق الـــصراع الـــذي نخوضه ، والظروف الموضوعية التي نمارس هذا الصراع فيها ، ومـــن ثم نصل إلي تحقيق الارادة الواعية ومن مشاكلنا ونحن نحاول ذلك أننـــا نناضل في أجواء بالغة الصعوبة والتعقيد ، سواء علي المستوي الوطني ، أو علي المستوي القومي ، أو علي المستوي الدولي وعلي سبيل المثال فإننا علي المستوي الوطني نواجه مشكلة التوفيق بين آمال التنمية وبـــين ضرائب التعبئة ، أو بمعني آخر بين أحلامنا في السلام مـــن ناحيـــة ، والتزامنا بالدفاع عن هذا السلام الذي يتمثل في حق الأرض وحق المبدأ

وعلي سبيل المثال أيضا فإننا علي المستوي القومي نواجه مشكلة التوفيق بين مطلب وحدة الصف العربي وهو هام لتأييدنا العالمي ، وبين مطلـــب وحدة العمل ، وهو حيوي بالنسبة لحشد القوي القادرة علي التـــأثير فـــي ميدان المعركة وعلي سبيل المثال أخيرا فإننا علي المستوي الدولي نواجه مشكلة التوفيق بين إيماننا الذي لايتزعزع بحقنا وإصرارنا للحصول بكل وسيلة وسبيل ، وبين توازنات دولية تواجهها مشاكل أخري إلي جانـــب

مشكلتنا .. ويزيد من الإلحاح بل والإرهاق عليه حقيقة هامة ، هي أن الوقت يمر ، وأن الصبر الإنساني له حدود ، وأن شحنات الانفعال عوارض مشروعة ، فإن البشر مهما بلغ بهم الوعي الموضوعي لايستطيعون إلا أن يكونوا بشرا ولايمكن أن يتحولوا إلي مجرد آلات . وفوق ذلك كله فإن دواعي المسئولية تفترض بل وتفرض في كثير من الأحيان قيودا لا مفر من قبولها ، بكل مايمكن أن ينشأ عنها من محاذير أو مضاعفات . ولكن يبقي دائما أن النضال علم ، وأن الحركة السياسية تخطيط . والعلم والتخطيط كلاهما مرهون بالقدرة علي الفعل وليس بالاستسلام للانفعال ولقد كنت أحس إلي الأعماق بمشاعر شعبنا وأمتنا خلال الأسابيع الاخيرة ، كنا كمن توقع شيئا ولكنه لم يصل إليه بفعل ظروف متغيرة .. ولقد كان تقديري لحالتنا جميعا في الأسابيع الأخيرة أننا كنا في حالة نفاد صبر ، وهي حالة إنسانية مشروعة . حالة إنسانية مشروعة وطبيعية . ولقد هزتنا جميعا هذه الحالة بدرجات متفاوتة ، ولكننا نخطيء خطأ فادحا إذا أعطينا هذه الحالة أكثر مما تستحق ، بل نخطيء خطأ أفدح إذا تركنا هذه الحالة تستبد بنا بغير مراجعة حازمة نحقق بها الملاءمة السريعة بين مانريد وبين الظروف المتغيرة .. وحين أقول بالملاءمة السريعة ، بين مانريد وبين الظروف المتغيرة ، فإنني لاأقصد بذلك أن نساوم مع الظروف ، فالمساومة تختلف تماما عن الملاءمة .. المساومة أن نخضع لإرادة الظروف المتغيرة . أما الملاءمة فهي أن نمسك بالظروف المتغيرة وأن نعيد توجيهها لصالحنا . أي أن نخضعها لإرادتنا نحن ، بدل أن نخضع نحن لإرادتها هي . وأحمد الله سبحانه وتعالي أمامكم علي أن حركتنا الوطنية والقومية ، برغم أي شيء بدا علي السطح قد نشطت إيجابيا إلي هذه العملية الضرورية والحيوية ،

وأنها في هذه الحركة النشيطة والايجابية قد حققت ما كان خليقا بها أن تحققة ، وهو استعادة الزمام والامساك بمقدرات الحوادث وتوجيهها توجيها سليما وقادرا أيها الإخوة والأخوات أعضاء المؤتمر القومي في نهاية سنة ١٩٧١ تداعت أحداث كبري بعضها كان متوقعا وبعضها الآخر أنفجر علي غير توقع . وبالتحديد فقد واجهتنا أربعة مواقف أضعها أمامكم علي النحو التإلي:

أولا – وكان هذا الموقف متوقعا ، فإن الولايات المتحدة الامريكية مضت إلي حد بعيد في تبنيها لوجهة النظر الإسرائيلية بالباطل ، ومضت أيضا في تجاهلها لوجهة النظر العربية بالكامل مع أن حقنا العربي نؤكد لاشك ولاشبهة فيه .. إن الولايات المتحدة الامريكية أكملت بذلك شوط الاشتراك في التآمر إلي مداه .. لقد عطلت الولايات المتحدة الامريكية قرار مجلس الأمن الذي كان يمكن أن يشكل أساسا مقبولا لتسوية سلمية لأزمة الشرق الاوسط ، ثم أنها جمدت مهمة السكرتير العام للأمم المتحدة وممثله الخاص المكلف بمتابعة تنفيذ هذا القرار ، ثم أنها طوقت دور الدول الاربع الكبري ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن حين صدور القرار .. وكانت هذه الدول بحكم مسئوليتها عن الحرب والسلام في العالم تحاول أن تقوم بدور دافع ومنشط لامكانيات الحل علي أساس هذا القرار .. ثم أنها – أي الولايات المتحدة الامريكية - شوهت كل المبادرات التي كان يمكن أن تعطي منفذا أو متنفسا لفرصة الحل ، حتي تلك المبادرة التي حملت اسم وزير الخارجية الامريكية نفسه ثم استدارت الولايات المتحدة الامريكية إلي مبادرة أخري تقدمت بها شخصيا ، وكان الهدف منها البدء بخطوة أولي محددة علي طريق التنفيذ الشامل لقرار

مجلس الأمن وبمقتضي جدول زمني مقرر لتحقيق الإنسحاب من كل الأراضي العربية المحتلة في عدوان ٥ يونيو ١٩٦٧ – أكثر من ذلك فإن الولايات المتحدة الامريكية حاولت أن تبعث بجهد إضافي بذلته منظمة الوحدة الأفريقية مشكورة ، وكان داعيها إليه حرصها علي الأراضي الأفريقية لدولة شاركت بالنصيب الأول في حركة التحريرالأفريقي وفي اقامة منظمة الوحدة الافريقية . كان ذلك كله متوقعا كما قلت لحضراتكم ، وكنا نتابعه عن كثب : نستخلص منه ما نشاء ونرسم لأنفسنا خط سيرنا بصرف النظر عما يشاء الآخرون . وكنا ندرك في كل وقت ومكان أن الحقوق المغتصبة لا يمكن أن تترك رهينة للنوايا العاجزة أو للنوايا السيئة لأي طرف من الأطراف

الأمر الثاني هو أنه جد علي ذلك قرب نهاية ذلك العالم سنة ١٩٧١ قيام الحرب بين الهند وباكستان ، وكانت هذه أزمة دولية من طراز ضخم الأبعاد ، سواء من حيث قوي الصراع المباشر أو قوي الصراع غير المباشر ، سواء في حدة المعارك أو عنف المشاكل الباقية بعد المعارك . سواء في الأوضاع الراهنة في آسيا والعالم اليوم أو في آسيا وعالم الغد ولم يكن ذلك مما نسمح لأنفسنا بتجاهله كتجربة وكواقع وكبداية لاشياء لابد أن ندخلها في الاعتبار وكان بين اعتباراتنا ما يلي:

أن موازين القوي في شبه القارة الهندية ، وحيث لنا صداقات مبدئية مع الهند وصلات روحية مع الباكستان ، هذه الموازين قد اختلفت أن الاتحاد السوفيتي ، وهو الطرف المناصر لنا في الشرق الأوسط ، كان مستغرقا في صراع شبه القارة الهندية أن العالم لا يستطيع أن يتحمل أزمتين ساخنتين في نفس الوقت ، وإذا كان لأحداهما أن تطغي علي الأخري فإن

حجم الصراع في شبه القارة الهندية سوف ينتزع كثيرا من دقة الصراع في الشرق الاوسط أن الولايات المتحدة الأمريكية ، كما تظهر ذلك وثائق سرية نشرت في واشنطن ، وكشفت طرفا في مداولات مجلس الأمن القومي الامريكي وأجهزته ، اعتبرت ما حدث في شبه القارة الهندية هزيمة لها ومن ثم فإنها كانت علي استعداد للأندفاع بطريقة أكثر حمقا في منطقة أخري

الأمر الثالث – فيما أعرضه عليكم من الحقائق ، أنه قد حدث فيما توقعنا بالفعل حدوثه ، متمثلا في إعلان الرئيس الامريكي عن صفقة فانتوم وسكاي هوك جديدة لإسرائيل ، أضافت إلي السلاح الجوي للعدو ، وهو أداته الرئيسية في الصراع القادم ، ما يساوي ثلث قوات هذا السلاح . وبصرف النظر عن القوة المضافة إلي العدو ، فلقد كان ما هو أخطر منها هو الإحساس الأمريكي بالهزيمة في شبه القارة الهندية ، ومن ثم الاستعداد للتهور والحماقة كانت قوة النيران الجديدة لدي العدو تحتاج إلي اضافات أخري لأوضاع استعدادنا نحن بالحسابات ، وكان المزاج الأمريكي السائد بعد هزيمة القارة الهندية مزاجا يستدعي إضافة في الحذر . كان متوقعا إذن الإضافة إلي أوضاع استعدادنا وليس قبول منطلق الإرهاب ، وكان موقفنا هو الحذر وليس التردد لقد كنا نعلم ، ولابد أن يستقر ذلك العلم في كل تفكيرنا وضميرنا ، أننا سوف نواجه ، وأننا في المواجهة سوف ندفع الكثير ، ولكن الواجب علينا أيضا ، ونحن نعلم ذلك ونعلمه لأنفسنا أن نكون مصممين علي أن يدفع العدو بدوره كثيرا ، وليس يكفي أن نكون مصممين وإنما يجب أن نضيف مقدرة الفعل المؤثر إلي ضرورة التصميم باليقين لكي يدفع العدو أكثر مما ندفع

رابعا – قد بدا في ذلك الوقت أن الولايات المتحدة علي وشك أن تعزز أوضاع أسطولها السادس في البحر الأبيض المتوسط وبعد هزيمتها في المحيط الهندي فأنها راحت تبدي اهتماما أكبر في البحر الابيض ، وينبغي أن نفتح عيوننا جيدا للاستراتيجيات البحرية للدول العظمي . لقد تأكد ما لمسناه في ذلك الوقت . وحصل الأسطول الأمريكي علي قاعدة له في ميناء بيريه في اليونان . وبعد أن كان هذا الأسطول الأمريكي يعيش في البحر الأبيض معتمدا علي خطوط مواصلات طويلة تمتد إلي الشاطيء الشرقي للولايات المتحدة ذاتها أو معتمدا علي تسهيلات في غرب البحر الأبيض في إيطاليا ، فإن هذا الأسطول اتخذ لنفسه ، ولأول مرة ، قاعدة ثابتة في شرق البحر الأبيض في بيريه في اليونان التي تحدثت لحضراتكم عنها الآن . ويمتد الآن الأمر إلي قبرص ، إنهم يريدون أن يزيحوا الأسقف مكاريوس من طريقهم لكي يحصلوا علي قاعدة في قبرص، بالإضافة إلي قاعدتهم في اليونان ، لكي يتأكد وجودهم في شرق البحر الأبيض المتوسط. ضد من يتوجه كل هذا ؟

كل هذا عمل موجه ضدنا نحن . هذاما حسبنا ، ما حسبته في الأيام الاولي لشهر ديسمبر ، وما تحقق ويتحقق الآن في يناير وفبراير سنة ١٩٧٢ هذا العمل موجه أساسا في ناحية منه ضدنا نحن ، وفي ناحية أخري هو موجه إلي الاتحاد السوفيتي ضمن سباق السيطرة علي البحار . ونحن ندرك أن صراعنا يتأثر بما يجري في العالم كله ، ولكننا هنا يجب أن نكون علي أشد درجات الحيطة واليقظة . نحن ندرك أن لصراع الكبار أثرا علينا لا نستطيع تجاهله ، ولكن الشيء الذي لا يجب أن نسمح به في أي ظرف من الظروف هو أن نجد أنفسنا مجرد أداة في

صراع الكبار ولقد قلت أكثر من مرة أنه لا شـــأن لنـــا بالاســـتراتيجيات العظمي ، ولكن يجب أن ندرك إننا نعيش في عالم لا يستطيع فيه أحد أن يعزل نفسه عما يجري . والذين يعزلون أنفسهم عما يجري مهددون بأن تجرفهم الأوضاع الدولية في طريقها ، وإذا لم يكن لهم رأي فيما يجـــري من حولهم فإن ما حولهم سوف يفرض نفسه عليهم

أيها الإخوة والأخوات أعضاء المؤتمر القومي

كل هذه الاعتبارات ، فرضت علينا إعادة الحساب ، ولكنها لم تفـــرض علينا ، ولا يمكن أن تفرض علينا ، العدول عن الهدف .. إننـــا وجـــدنا أنفسنا مطالبين بدورة علي الطريق لتوفير قسط أكبر في الضمأن والأمان لوصولنا إلي هدفنا ، ولم نقرر أبدا الخروج عن طريقنـــا . إن طريقنـــا بالنضال حتمي ، بل أنه ليس لنا طريق غيره ، وإلا رضينا بالاستـــسلام وهذا ما رفضناه في أحلك الظروف وأصعب الاوقات إن أي تهـــاون أو تقصير لا يعني إننا نقامر بحقنا المشروع ، في الأرض والحريـــة الآن ، ولكن معناه أيضا إننا نقامر بل ونضيع تماما حقنا في الأمل والمستقبل ، لأن هذه الأمة لن تقوم لها قائمة ، إذا رضيت بما هو أقل مما صـــممت عليه وأنتم تعرفون أهدافنا التي صممنا عليها لهذه المرحلة وتلخيصها في هدفين

الأول : إزالة آثار العدوان علي كل الأرض العربية المحتلة بعد ٥ يونيو ١٩٦٧

والثاني : عدم المساس بالحقوق التاريخية والمصيرية لشعب فلسطين لإننا لا نملك هذه الحقوق في مصر ، بل إن هذا الجيل العربـــي كلـــه علـــي

مستوي الأمة العربية بأسرها لا يملكها ، ولا يحق له التنازل أو المساومة علي شيء منها لقد كان عهدنا جميعا قاطعا حول هذه الأهداف ، وكان عهدنا عليها بالحساب وليس بالمغامرة : وبالقبول الجسور وليس بالتروي اللامسئول حيث تجرنا الإنفعالات

أيها الإخوة والأخوات أعضاء المؤتمر القومي

في ذلك الوقت وأمام هذه المتغيرات ، كانت هناك أولويات لابد أن نواجهها ، ولقد تحملت ما فرضته الأقدار علي من مسئوليات ، وتوكلت علي الله وباشرت بمواجهة ما رأيته ضروريا . كان علي أن نبدأ بترتيب البيت ، وهكذا فإنني أخذت إلي موقع المسئولية الرئيسية في التوجيه السياسي والدولي صديقي الدكتور محمود فوزي ، وفي نفس الوقت فإنني كلفت الدكتور عزيز صدقي ، وهو واحد من أكفأ الذين حملوا مسئولية الأنجازات العظيمة لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بتشكيل الوزارة ، وكان طلبي من الوزارة محددا بما يلي:

أولا : وضع الجبهة الداخلية بأسرع وقت في موقف يجعلها قادرة علي تحمل كل ما هو مقبل من مخاطر المعركة بالعمق

ثانيا : تأكيد منطق التعبئة العامة علي القطاع المدني بمستوي التعبئة العامة علي القطاع العسكري بأقصي كفاءة ممكنة

ثالثا : تعميق الخط الاشتراكي عن إيمان وبغير حقد ، فإن الجماهير صاحبة الحق في المستقبل هي نفسها الجماهير صاحبة المسئولية الأولي في الدفاع عن هذا المستقبل

رابعا : الاستمرار في معدلات معقولة للتنمية ، لأن قاعدتنا الاقتصادية في الداخل هي سبب المعركة ، كما أن ضرورات تطويرها هي أمل ما بعد المعركة واتصلت بذلك مباشرة ضرورة تحريك أوسع للجماهير عن طريق تنظيمها السياسي الممثل لمختلف قوي الشعب العامل ، ولقد رشحت المهندس سيد مرعي أمينا أول للجنة المركزية ، وأقرت اللجنة المركزية أنتخابه ليبدأ مهمة وجدتها أساسية لقيام الاتحاد الاشتراكي بدوره ومسئوليته ، وكان طلبي إليه محددا بما يلي:

أولا : شحذ طاقة جماهير شعبنا ، وذلك عن طريق وضعها في الصورة دائما

ثانيا : إدارة الحوار الديمقراطي بين قوي الشعب العاملة لكي تتحقق من هذه الطريق مشاركتها الايجابية في النضال الشامل لأمتنا

ثالثا : فتح أبواب الاتحاد الاشتراكي ليكون مجالا للتفاعلات الصحية بين كل القوي الشعبية وتكون كل خطوة إلي الأمام محصلة لعملية ديمقراطية سليمة

رابعا : اعداد الجماهير نفسيا وذهنيا ومبدئيا لتقبل مسئولياتها علي أن يكون واضحا ، أن الناس يحملون مسئولياتهم إذا أمسكوا بأيديهم حقوقهم ، بما في ذلك حقهم في توجيه السلطة الوطنية ، وهي لا تعبر ولا يمكن أن تعبر إلا عنهم ، وعنهم وحدهم إلا فقدت أهليتها وشرعيتها

أيها الإخوة والأخوات أعضاء المؤتمر القومي

www.anwarsadat.org

في ذلك الظرف ، وما حمل بالنسبة لنا من متغيرات وما اتخـذنا علـي أساس ذلك من تغييرات ، راح شباب مصر يعبر عن نفسه . وباديء ذي بدء فإنني أريدكم أن تعرفوا أن حركة الشباب المصري ، بالتعبير عـن نفسه ، لم تكن بعيدة عن الجو العام الذي وصفته لكم قبل قليل ، أي كحالة من نفاد الصبر ، ولقد كان منطقيا ، أن يظهر نفاد الصبر أول ما يظهـر لدي الشباب ، وهو بطبيعته حركة نحو المستقبل ، كما أنه بالطبيعة أيضا ، حركة نشيطة بالحيوية تتعجل ولا تتمهل ، وذلـك مفهـوم ويجـب أن نعترف لأنفسنا أن بعض ما أحاط بحركة الشباب كان يمكن تفاديه ، ذلك لأن أعداء الوطن والخائفين من تطوره التـاريخي ، ودوره القائـد فـي المنطقة العربية كلها ، كانوا علي استعداد لاستغلاله ، وبعض من هـذا حدث بالفعل للأسف

كانت هناك أخطاء ألصقت نفسها بحركة الشباب ، وكان هنـاك أعـداء حاولوا أن يستغلوا حركة الشباب ، ولم يكن علينا أن نوازن بين الآثـار الايجابية لهذه الحركة ، وبين ما يمكن أن يصاحب ذلك من آثار سـلبية وكان الجانب الايجابي أكبر وأوسع ، ولذلك فقد تركنا الأمـور تـسير ، مادام الأمر في نطاق التعبير ، وفي حلقة الحوار . ثـم جـاءت لحظـة وجدت فيها أن الأخطاء قد تزيد الاستغلال الخارجي قد تجـاوز حـده ، ومن ثم فقد اتخذت القرار بفض الاعتصام في بعض كليات الجامعة ولـم يكن ذلك قرارا أرضاه بسهولة وأريد علي هذا المـستوي العـالي مـن السلطة الشعبية أن تعرفوا موقفي بوضوح أنني لا أريد احتـواء حركـة الشباب ، ولا أريد عزل حركة الشباب ، ولا أريد ضرب حركة الشباب ..وفي يقيني أن مثل ذلك خسارة لقوي النضال الوطني ، بل هو خسارة

للقوي الصانعة للمستقبل ، ولكنني رأيت ومازلت أري أن مبادرة الشباب إلي الاهتمام العام مطلب من مطالب الثورة والمعركة وما بعد المعركة ، علي أن يكون ذلك من خلال المؤسسات وليس خارج المؤسسات ولقد أدرنا في الأسبوعين الأخيرين حوارا مكثفا ، شاركت فيه اتحادات طلاب الجامعات وكتل ضخمة من الشباب ، وكان قصدنا أن نعطي للأمل محصلة التجربة ، وإذا نجحنا في ذلك ، وأدعو الله أن ننجح ، فإننا نكون قد حققنا حلما عظيما تتمناه كل الشعوب في هذا العصر الذي تتلاحق فيه التطورات بسرعة خيالية ، أي نكون قد حققنا الاتصال بين حركة الأجيال، وبذلك يكون نضالنا قد تعزز بقوة الاستمرار الذي يربط التراث بالنضال وبالرؤيا المستقبلية الباهرة ولعلي أمامكم هنا أن أضيف أمرين اتخذت في كل منهما قرارا أرجو أن توافقوني عليه

القرار الأول : أن نعيد إقامة منظمة الشباب علي أساس جديد وقوة الدفع البناء الذي ولدته حركة الشباب المصري طول تاريخها البعيد والقريب ، وأريد أن أكلف الدكتور كمال أبو المجد ، وهو من أقرب خبرائنا السياسيين اتصالا بمشاكل ومطامح الشباب ، بهذه المسئولية

أما القرار الثاني : فهو أنني طلبت إلي النائب العام أن يفرج فورا عن كل الطلبة الذين مازالوا محتجزين للتحقيق في بعض ما لحق بحركة الشباب الأخيرة ، ولقد كان باقيا من هؤلاء قرابة الثلاثين ، وقد طلبت الافراج عنهم جميعا بدون استثناء واحد ، علي أن يحول التحقيق كله برمته وأوراقه وبما توفر من معلومات به إلي الجامعات تتولي عن طريقه المجالس التأديبية بحثه، وعندما يثبت في هذا الاطار الجامعي أن

هناك في التحقيقات ما يمكن أن يختص به القضاء فإنه يمكـــن وقتهـــا ، وليس في هذا الوقت ، أن تكون المساءلة القانونية

وإذا كان لي أن أضيف شيئا آخر فهو أن أقول أمامكم وأمام شعبنا أنني واثق في شبابنا لأنني واثق في مستقبل شعبنا . وإذا فقـــدت الثقـــة فـــي الشباب فمعني ذلك أن أفقد الثقة في المستقبل ، وذلك ما أرفضه رفـــضا باتا وقاطعا ، لأن إيماني بمصر وقدرها ومستقبلها لا يلحقه ظل من شك ، وأجدني في هذا أعمم الحكم فأقول إن أي شعب يفقد إيمانه بشبابه سوف يصبح شعبا لا عزة له ، شعبا آثر التوقف ليس عن التقدم فحسب ، بـــل عن مسيرة الحياة كلها

أيها الإخوة والأخوات أعضاء المؤتمرالقومي

لقد كان علي في ذلك الوقت أن أجمع الخطوط الرئيـــسية فـــي موقفنـــا النضالي وأن أتحرك بعد إعادة ترتيب البيت في الداخل إلي جهود أخري خارج حدود الوطن . وفي هذا الاطار ومن أجل هذا القصد كانت زيارتي للاتحاد السوفيتي في اليوم الثاني من هـــذا الـــشهر، ولقـــائي بـــالأخوة والأصدقاء قادته ، لمحادثات واسعة ومعمقة حـــول تقـــديراتنا الجديـــدة للظروف المتغيرة . ولست أريد أن أدخل في تفصيلات ليس هذا مكانها ، وإنما سيكون مكانها في الجلسة السرية غدا إن شاء الله حول محادثـــات موسكو ، ولكنني أريد أن أشير أمامكم هنا إلي عدة نقاط

أولا : أن الصداقة العربية السوفيتية قاعدة من أصلب القواعد التي يتحتم أن نخوض من فوقها نضالنا هذه القاعدة ليست ضرورية للمعركة فحسب

، بل أنها ضرورية أيضا لما بعد المعركة ، ولقد كان من هنا إصـــرارنا دائما علي أن صداقتنا مع الاتحاد السوفيتي ليـــست مرحليـــة ، ولكنهـــا استراتيجية ثابتة

ثانيا : أن ما بيننا وبين الاتحاد السوفيتي ليس مصلحة فحسب ، ولكنـــه شيء أكبر قيمة من المصلحة وهو المبدأ من حيث العـــداء للاســـتعمار ومقاومته ، ومن حيث رفض الاسلوب الرأسمالي للتطور ، ومن حيـــث الايمان بأن الحرية لا تتجزأ ، وأن الرخاء لا يتجزأ وبالتالي فإن حركـــة التحرر الوطني جزء أصيل من حركة الثورة العالمية سياسيا واجتماعيا

ثالثا : أن محادثاتي مع القادة السوفيت حققت نجاحا كبيرا ساعد عليـــه الفهم المشترك للمواقف والتحليل المشترك لمعني التطورات ولقد عـــدت من موسكو إلي دمشق ثم إلي بنغازي ، لمحادثات مع الرئيسين : حـــافظ الأسد ومعمر القذافي ، وكان ذلك ضروريا ، لأن القاعدة الفعلية للمعركة والتحقيق العملي لآمالنا قبلها وآمالنا بعدها يتجسد كله في هذه المرحلـــة في دولة الاتحاد

فسوريا ، سوريا هي قلب الحركة العربية ، كمـــا أنهـــا أرض الجبهـــة الشمالية . وثورة ليبيا هي العمق الكبير وراء الجبهة المصرية ، كما أنها أهم المواقع الثورية العربية وأكثرها حيوية وشبابا . إلي جانـــب هـــاتين الخطوتين ، محادثات موسكو والمحادثات في إطار دولة الاتحاد ، فـــإن جهودنا كانت واصلة إلي أبعاد أخري . لقد توقفت في بريوني لحديث هام مع الرئيس تيتو ، الذي كان هو وعبد الناصر ونهرو قادة تيار وسياســـة اللا إنحياز والسلام القائم علي العدل لكل الشعوب. إن هناك اتـــصالات

دائرة بيننا وبين عواصم عربية عديدة عزيزة علينا نقصد بها إضافة كل طاقة يمكن إضافتها للمعركة إننا علي تشاور مستمر مع المقاومة الفلسطينية .إننا نولي اهتماما كبيرا بأوروبا الغربية ونعتقد بحيوية دورها في معركة تمس الشرق الأوسط وتؤثر علي البحر الأبيض بكل ما لها من أهمية سياسية واقتصادية واستراتيجية وحضارية إننا نسعي إلي أن يتحقق أثر ايجابي نتيجة للجهد الذي بذلته منظمة الوحدة الافريقية. إننا في إيماننا بدور الأمم المتحدة لم نتخل عن التزاماتنا الدولية التي قبلناها بإرادة حرة

أيها الإخوة والأخوات أعضاء المؤتمر القومي

إننا في ذلك كله نصدر عن التزام عالمي وإنساني بقوة القانون ، ونحن لا نستطيع أن نطالع الدنيا بأننا لا نريد قوة القانون ، وإنما تحولنا فجأة إلي قانون القوة كما يفعل غيرنا . إننا نهزم أنفسنا بأنفسنا إذا قلنا بقانون القوة بدلا من قوة القانون ، ولا بد أن يستقر في وعينا جميعا أن عملنا بالسلاح واستعدادنا للمعركة وقرارنا بدخولها هو تعزيز لقوة القانون ، وليس تخليا عنه إلي قانون القوة إن العالم لم يصبح غابة ، ويجب أن نحول دون ذلك بكل جهودنا ، ولقد نتذكر أننا إذا سمحنا بتحويل العالم إلي غابة فإننا قد لا نكون في هذه الغابة أقوي الوحوش ولهذا فإن قوة القانون هي سلاحنا ، والقانون لا يجب أن يكون أعزل من السلاح ، وإلا تحولت الدنيا بالفعل إلي غابة ، ومن ثم فإن قرارنا بحمل السلاح دفاعا عن الحق ، دفاعا عن القانون ، هو نضال إنساني شريف ، لا تقتصر أهميته علي حدودنا فقط ، ولكنه يتعدي هذه الحدود ويكتسب من ذلك قيمة عالمية . إننا نحمل السلاح ، وسوف نحمل المزيد من السلاح . ولقد قاتلنا ،

وأمامنا قتال شديد ، ولكن سلاحنا وقتالنا ليس سلاح وقتال العدوان ، وإنما هو سلاح وقتال الحق والحرية ويتحتم أن نكون مع قيم الانسانية والحضارة في نضالها ، لكي تكون قيم الانسانية والحضارة معنا في نضالنا ، ولا يجب في هذا الصدد أن يخدعنا كسب سريع يحصل عليه غيرنا بالسلب والغصب ، ذلك لأن التاريخ طويل ، ولقد أثبتت تجربته أن الجريمة لا تجدي ، وإلا فأين ذهب الطغاة منذ بداية التاريخ إلي نهاية هتلر

أيها الأخوة والاخوات أعضاء المؤتمر القومي

لقد جاء الوقت لكي أضع امامكم تصوري لمهام المرحلة المقبلة ، ولقد تأذنون لي أن أضعها أمامكم علي النحو التالي

أولا : ان وحدة الشعب العاملة في مصر هي الاداة الرئيسية للنضال ، ولذلك فانه يجب تعزيز وتأكيد هذه الوحدة عن طريق التفاعل الثوري الحي وليس عن طريق تجميد حركة التطور . ان ذلك يتأتي عن طريق الحوار الحر النزيه والمسئول ، وعن طريق التفاعلات الديمقراطية ، وعن طريق زيادة التلاحم مع قوي الجماهير علي اتساع الامة العربية . واذا واجهتنا بعض المشاكل ، فانه يجب ان نزداد الحاحا في التعزيز وفي التأكيد

لمشاكل الحرية مزيد من الحرية

لمشاكل الاشتراكية مزيد من الاشتراكية

لمشاكل الوحدة مزيد من الوحدة

www.anwarsadat.org

ان وحدة القوي الثورية العربية هي امتداد عضوي علي اتساع العالم العربي كله لوحدة القوي الثورية داخل هذا الوطن المصري

ثانيا ان اتحاد الجمهوريات العربية : جمهورية مصر العربية ، والجمهورية العربية السورية ، والجمهورية العربية الليبية ، نواة صلبة لوحدة القوي الثورية العربية ، وينبغي حماية هذه النواة واعطاؤها المناخ الصالح للنمو ، لتكون لها قوة جذب تشد خيال أقوي واحلي ما تملكه أمتنا من ميزات وخصائص

ثالثا : ان العمل العربي علي النطاق الاوسع وفي خلال التقدير الواعي لمتطلبات المعركة والمستقبل يتطلب الانفتاح علي كل قوي العالم العربي بغير عقد وبغير حساسيات ، فعلي الارض العربية كلها ، ومهما اختلفت المذاهب الاجتماعية ، توجد طاقات هائلة لا نستطيع اهدارها ، كما لا نستطيع الاستغناء عنها سواء في المعركة أو ما بعد المعركة

رابعا : ان الصداقة العربية السوفيتية حجر أساس في نضالنا من أجل الحق ومن أجل التنمية ، ولابد لنا أن نحرص الحرص كله علي هذه الصداقة

خامسا : ان أمامنا جهدا مركزا يجب أن نبذله في استيعاب أسلحة متطورة تلتقي مع التصاعد الخطير الذي فرضته الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل علي شكل المعركة القادمة .. هذا الجهد لابد له ان يكون فوق الطاقة الانسانية ، اذا اقتضي الامر

هناك ضرورات كثيرة ، والوقت المتاح لها قليل ، لأننا لا نستطيع ان نبقي معلقين في الهواء بين حالة اللاسلم واللاحرب الي زمن طويل والا

ضاعت قضيتنا . في هذا المجال فانني أريد تأييدكم كله ، وتأييد الـــشعب والأمة ، للعمل البطولي الذي قامت وتقوم به قواتنا المسلحة ، ونحن نؤكد الثقة فيها وفي قيادتها عارفين بحجم الجهد وبحجم التضحية

سادسا : اننا في داخل الوطن يجب ان نكون مستعدين لخسائر كبيـــرة ، وأكررها أمامكم بغير لبس< خسائر كبيرة >بل ان نصف طريقنـــا الـــي النصر سوف يرتبط بمدي استعدادنا لتقبل التضحيات ، علي أنني أعـــدكم بشيء واحد اذا كنا سوف نخسر فاننا سوف نفرض علي العدو ان يخسر .. اننا سوف نضحي ، ولكننا سوف نفرض علي العدو تضحيات جسيمة ، وفي أعماق أعماقه عندما يتعرض العمق عنـــدنا للخطـــر . ان ذلـــك يفرض علي الأجهزة الشعبية ، وعلي أجهزة الدفاع المدني ، بل وعلـــي الارادة الوطنية كلها ، ضريبة فادحة يجب ان نؤهل أنفسنا لادائها

سابعا : اننا يجب في المرحلة المقبلة ان ننتبه للمناورات وبالذات ما تقوم به الولايات المتحدة الامريكية . اننا نتعرض لحرب نفسية لم يتعرض لها شعب آخر في عالمنا المعاصر الا ان يكون شعب فيتنام .. هذه الحـــرب موجهة الي ارادتنا والي اعصابنا والي صداقاتنا ، بـــل والـــي مواقفنـــا ومبادئنا ، ويجب ان نكون علي حذر كامل

ثامنا : ان هناك قوي يتحتم علينا ان نظل علي اتصال معها ، وان نداوم علي هذا الاتصال ، والا نمل من عملية بناء الجسور ... أخص بالـــذكر أوروبا الغربية وباريس في قلبها ، وأخص بالذكر آسيا وبكين في قلبها .. ولا أستطيع في هذا الصدد الا ان أؤكد علي اتجاهات هامة ، بينها

الاتجاه الافريقي والاتجاه الي مجموعة الدول الاشتراكية والاتجاه الي دول البحر الابيض
والاتجاه الي الدول الاسلامية والاتجاه الي دول عدم الانحياز والأهمية القصوي للخط ما بين دلهي الي القاهرة الي بلغراد

تاسعا : اننا يجب ان نرتب انفسنا علي صراع سياسي وعسكري ، وليست هناك مسالك مختصره ننفذ منها الي أهدافنا الكبري بسرعة ، فالصراع الذي نخوضه متشابك ومعقد

عاشرا : اننا يجب ان نتقبل علي أنفسنا تكاليف الصبر والصمت .. أقولها مرة أخري اننا يجب ان نتقبل علي أنفسنا تكاليف الصبر والصمت .. ان الصبر سوف يأخذ من أعصابنا الكثير ، وفي نفس الوقت فلقد تأكد لنا ولغيرنا ان اعلان نوايانا لا يحقق بالنسبة لنا ما نرجوه من فائدة ، ومن هنا فان الثقة ، والثقة وحدها هي المفتاح الوحيد لسلامة القصد وسلامة الطريق ، ان الثقة هنا عنصر حيوي ، هل نثق في السلطة الوطنية المسئولة عن ادارة الصراع أو لا نثق ؟ فيما يتعلق بي فانني امام مؤتمركم ، وأمام جماهير شعبنا وأمتنا أقول لكم بأمانة وبتجرد : انني سوف أخلي موقعي اذا أحسست في لحظة من اللحظات ان هناك تساؤلا يراود ثقتكم في السلطة الوطنية المسئولة عن هذه المرحلة من الصراع أيها الاخوة والاخوات أعضاء المؤتمر القومي لقد عرضت أمامكم ما لدي ، وأنتظر أن أسمع منكم ، وأن يسمع شعبنا ، وتسمع أمتنا ، وأن يسمع العالم كله ، ولسوف يكون صوتكم الصدق كله ، والحق كله . وبالصدق وبالحق سوف يكون لنا نصر الله سبحانة وتعالي عزيزا كريما شريفا وغالبا

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمـــة الله

www.anwarsadat.org